عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

رعاية اليتيم في فلسطين منذ عام 1948
دراسة فقهية مقارنة، تاريخية، ميدانية

سليمان زعل سليمان سليمان

رسالة ماجستير

القدس–فلسطين

1427هـ–2007م

رعاية اليتيم في فلسطين منذ عام 1948
دراسة فقهية مقارنة، تاريخية، ميدانية

إعداد
سليمان زعل سليمان سليمان

بكالوريوس تربية إسلامية من جامعة القدس المفتوحة 1997م

المشرف : الدكتور شفيق موسى عياش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة القدس

1427هـ-2007م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
الدراسات الإسلامية المعاصرة

رعاية اليتيم في فلسطين منذ عام 1948
دراسة فقهية مقارنة، تاريخية، ميدانية

اسم الطالب : سليمان زعل سليمان سليمان
الرقم الجامعي:20210936

المشرف: الدكتور شفيق موسى عياش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2006/12/10 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1) رئيس لجنة المناقشة: الدكتور شفيق موسى عياش التوقيع.....
2) ممتحناً داخلياً : الدكتور محمد مطلق عساف التوقيع.....
3) ممتحناً خارجياً : الدكتور عبد المنعم أبو قاهوق التوقيع.....

القدس – فلسطين

1427هـ-2007م

الإهداء

إلى والدتي الأم الغالية التي منحتني رضاها، وأمدتني بدعائها الدائم وتشجيعها.

إلى والدي الذي كان نعم العون لي في تشجيعي لدراسة العلم الشرعي، راجياً من الله أن يمن عليه بالشفاء.

إلى زوجتي الفاضلة التي أعانتني وتحملت معي أعباء الدراسة، فكانت نعم الزوجة الصالحة.

إلى من أكن لهم في القلب محبة وتقديراً. وفي العقل تفكراً وتفكيراً .

إلى أبنائي الأعزاء:

أنس وإيناس وبشار وغيث.

إلى من باع الرخيص ليشتري الغالي، حيث اشترى الناس الرخيص بالغالي، إلى الأيتام وأبناء الشهداء.

سليمان زعل سليمان سليمان

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع

سليمان زعل سليمان سليمان

التاريخ / /

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

أما وقد من الله علي وأعانني على إنجاز هذا العمل، فإنه يطيب لي ويشرفني أن أتوجه بجزيل الشكر وعظيم التقدير وعميق الامتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور : شفيق عياش الذي مد لي يد العون والمساعدة والتوجيه ولم يبخل عليّ بمساعداته وتوجيهاته وإرشاداته.

كما ويطيب لي أن أتوجه بالشكر والتقدير للدكتورة فدوى اللبدي لما قدمته من مساعدة في دراستي الميدانية وإعداد استمارة البحث ، والنصح في كل خطوة قمت بها من خطوات هذه الدراسة.

كما وأتقدم بوافر الاحترام والشكر والتقدير لعضوي لجنة المناقشة على جهودهما المباركة والطيبة وتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وهم :

الدكتور محمد مطلق عساف والدكتور عبد المنعم أبو قاهوق

كما وأتوجه بكل الاحترام والدعاء لكل من أعانني أثناء دراستي، الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة، والأستاذ الدكتور مصطفى أبو صوي، والأستاذ الدكتور أحمد فواقة ، والأستاذ الدكتور إسماعيل نواهضة، والأستاذ الدكتور عماد البرغوثي. سائلاً الله العلي القدير أن يجدوا كل ما قدموه لي في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

كما وأقدم شكري لجامعة القدس التي أتاحت لي ولأمثالي فرصة البحث والدراسة في مختلف التخصصات ، وأخص بالذكر الدكتور : مشهور الحبازي منسق برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة، والدكتور صقر درويش عميد الدراسات العليا وجميع الموظفين والعاملين في الدراسات العليا .

ولا يفوتني أن أشكر أحبائي ، والديّ اللذين ربياني صغيرا، وتعهداني كبيرا، وأشقائي وشقيقاتي اللذين كانوا عونا لي في دراستي ومنحوني ثقتهم ودعاءهم لي دائماً .
وأشكر زوجتي وأبنائي الذين تحملوا معي أعباء الدراسة وتوفير الهدوء التام لذلك.

ملخص الدراسة

رعاية اليتيم في فلسطين منذ عام 1948

دراسة فقهية مقارنة، تاريخية، ميدانية

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع رعاية الأيتام والأطفال المحرومين في الإسلام من خلال النصوص الشرعية والأحكام الفقهية، حيث تناولت الدراسة واقع رعاية اليتيم في فلسطين خلال الفترة الواقعة من عام 1948م-2007م.

وقد عملت على إعداد هذه الدراسة نظراً لأن موضوع الأيتام موضوع حيوي يمس واقع الأسرة التي هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع. بالإضافة إلى أنه موضوع وإن اهتم به الفقهاء قديماً إلا أنه في تقديري يحتاج إلى بحث بأسلوب عصري لينتفع به طلاب العلم.

كما إن ظروف المجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال الإسرائيلي أوجدت أعداداً كبيرة من الأيتام ممن هم بحاجة إلى الرعاية الاجتماعية والمادية والتعليمية، الأمر الذي يستوجب وجود مؤسسات ترعاهم وتهتم بتنشئتهم تنشئة سليمة.

لذلك ارتأيت دراسة واقع هذه المؤسسات والخدمات التي تقدمها.

وبعد إطلاعي على واقع الظاهرة من خلال دراستي النظرية والميدانية قمت بتصميم أداة للدراسة (استبانة) تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية والدراسات العليا من أساتذة الجامعات الفلسطينية ، حيث أبدوا مشكورين بعض الملاحظات القيمة على بعض أسئلة وفقرات الاستبانة ، وقد أخذت تلك الملاحظات بعين الاعتبار عند إخراج الاستبانة (أداة الدراسة) بصورتها النهائية.

تكون مجتمع الدراسة من جميع مؤسسات الرعاية الإيوائية وعددها 23 مؤسسة في الضفة الغربية والقدس. حيث اعتمد الباحث في دراسته على المنهاج المسحي الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

وقد قمت باستخراج النتائج بعد إجراء العمليات الإحصائية اللازمة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

وجود تباين في الخدمات المقدمة للأيتام وذلك حسب إمكانيات الجمعية والجهة الممولة لها، بالإضافة إلى وجود تباين في التوزيع الجغرافي لدور رعاية الأيتام، فقد تبين أن غالبية دور الأيتام والأطفال المحرومين تقع في منطقة القدس 39.13% بينما تفتقر بعض المناطق لمثل هذه الجمعيات مثل جنين وسلفيت.

عدم وجود تنسيق وتعاون كاف بين جمعيات رعاية الأيتام وذلك لتوفير رعاية أفضل للأيتام والتنويع في الخدمات المقدمة لهم .

قلة عدد المشرفين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين في هذه الجمعيات بالنسبة لعدد الأيتام والأطفال المحرومين .

وقد أظهرت الدراسة إلى أن نسبة الذكور في البيوت الإيوائية أكثر من نسبة الإناث أي بنسبة 61.3% للذكور.

وإن كثيراً من البيوت الإيوائية لرعاية الأيتام والأطفال المحرومين تفتقر إلى المباني الحديثة والساحات الواسعة والكافية لقضاء أوقات الفراغ ، وخاصة البيوت الإيوائية التي يقتصر نشاطها على رعاية الإناث.

وإن هناك علاقة بين سياسة الاحتلال الإسرائيلي وقلة وجود مؤسسات ترعى الأيتام والأطفال المحرومين والحد من أنشطتها ومنع وصول المساعدات إليها.

وقد انتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها:-

إن الحاجة ماسة إلى تنظيم رعاية الأيتام والأطفال المحرومين وتربيتهم التربية السليمة ، والعناية بنموهم الجسدي وتكامل شخصيتهم والعمل على سلامتهم وذلك بمساعدتهم على التكيف السليم في مجتمعهم ، وكذلك العمل على توفير أُسر بديلة للأيتام والأطفال المحرومين وخاصة الأطفال مجهولي النسب ليتمكنوا من العيش وسط أسرة توفر لهم الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي والعمل على دعم الأسر البديلة مادياً ومعنوياً .

والعمل على إيجاد تمويل ذاتي للجمعيات الإيوائية من خلال مشاريع إنتاجية ومفيدة بالإضافة إلى العمل على الاهتمام بالتوزيع الجغرافي لهذه الجمعيات عند منح التراخيص لإنشائها من قبل الجهات المختصة.

Abstract

This study aims to explore through Qur'anic Vrses and Islamic Jurisprudence the state of sponsoring orphans and deprived children in Islam. For the purpose of this study, the case of Palestinian orphans has been studied as a case in point through the period extending from 1948 to 2005.

This study has been selected by this researcher in view of its importance and vitality for the Muslim family, which is the cornerstone of the Islamic society. Furthermore, and despite the fact that Muslim jurists were concerned about this matter, it indeed, at least in this researcher's viewpoint, should be investigated through a modern approach that is useful for scholars.

In addition, the Palestinian society, as a result of the Israeli occupation, is full of great numbers of orphans who need social, financial and educational care. To cater for these orphans there have to be institutions which provide care and sound upbringing for these orphans.

Having examined the reality of this phenomenon in the theoretical and field study part of this thesis, the researcher has built a questionnaire – as a tool for the study – which was presented to some referees specialized in education and postgraduate studies from among professors of Palestinian universities. They provided the researcher with invaluable remarks pertaining to some paragraphs and questions of the questionnaire.

These remarks were taken into consideration and the questionnaire was re-written accordingly.

The population of the study consists of all orphanages – 23 in number- in the West Bank and Jerusalem. The researcher has used the surveying-descriptive approach as an appropriate approach for the nature and objectives of the study.

The results have been obtained by using the (SPSS) programme.

Results :

There has been some difference in the services provided for the orphans attributed to the resources of the hosting societies and the financing parties. Further, there has been a difference in the geographical distribution of orphanages; it has turned out that the majority (39.13 %) of these are located in Jerusalem alone, whereas some areas such as Jenin and Salfit have none of these societies or orphanages.

There is no sufficient coordination or cooperation between societies or orphanages in order to provide better care and services to orphans.

The number of social workers and psychologists in these societies is not in proportion to the number of orphans and deprived children.

The percentage of male orphans against female ones is 61.3 % in these orphanages.

It has also turned out that many of these orphanages lack modern buildings and spacious courtyards that help orphans and deprived children to spend their free time, especially those orphanages or houses whose services are confined to female orphans.

There has also been some connection between the policy of the Israeli occupation authorities and the scarcity of institutions catering for the needs of orphans and deprived children. For example, these authorities control and check on the activities of these institutions and prevent assistance to reach them.

Recommendations :

1. There is dire need to organize providing care for and bringing up orphans and deprived children in a sound and healthy manner. They have to be provided with care in order to grow healthy in body and to help them develop well-integrated characters through sound adaptation to their society.
2. In addition, alternative families have to be made available for the orphans and deprived children so as to provide them with security and psychological and social stability. These alternative families should be assisted financially and morally. Moreover, hosting societies (orphanages) should have their own financial resources through income-generating projects.
3. Also the authorities concerned should take into consideration the geographical distribution of these societies when they issue licences to establish such societies.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد.:

فقد جاءت رسالة الإسلام للبشرية، ووضعها مؤسف جداً خاصة في المجتمع الجاهلي الذي كانت تحكمه مبادئ وأخلاقيات، وضعها الطغاة الجبابرة ومن على شاكلتهم لحماية مصالحهم الشخصية، وسلب الآخرين وقهرهم وظلمهم ، فكان لابد من الدفاع وإعداد العدة لها وإلا فالقتل والهلاك.

لذلك فلا مكان في مثل هذه الأوضاع للضعفاء والمساكين، وهذا من الأسباب التي جعلتهم يعتدون على الأيتام سلباً ونهباً لأموالهم، وامتهاناً لكرامتهم وإنسانيتهم كما ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى:-

" **فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**" (سورة الماعون، آية 2-3)

وعندما جاء الإسلام حارب هذه القيم وأنصف الضعفاء والأيتام والعبيد والنساء أيما إنصاف.

لذلك حرم الظلم وأكرم اليتيم، حيث ضمن له حياة عزيزة كريمة ، فإن اليتيم إذا أخذ حظه من التربية الطيبة والتوجيه السديد كان له الأثر الطيب في المجتمع ، وإذا أهمل هذا اليتيم في صغره ونشأ تنشئة سيئة فإنه يكون خطرا على مجتمعه، ولهذا فقد اهتم القرآن الكريم مكية ومدنيه بالأيتام والإحسان إليهم ، والمحافظة على أموالهم ، وحسن تربيتهم ، وعدم الإساءة إليهم ، وجاءت السنة النبوية مؤكدة ومبينة لما جاء في القرآن الكريم.

أما بالنسبة لأهم الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع فهي :

1) إن موضوع الأيتام موضوع حيوي يمس واقع الأسرة التي هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع.
2) إنه موضوع وإن اهتم به الفقهاء قديماً. إلا أنه في تقديري يحتاج إلى بحث بأسلوب عصري لينتفع به طلاب العلم.

3) واقع المجتمع الفلسطيني حيث الاحتلال الإسرائيلي وما ينتج عنه من قتل وسجن لفترات طويلة، مما أوجد أعداداً كبيرة من الأيتام وممن هم بحاجة إلى الرعاية الاجتماعية والمادية والتعليمية الأمر الذي يستوجب وجود مؤسسات ترعاهم وتهتم بتنشئتهم تنشئة سليمة.

4) بيان أن الإسلام لم يهمل جانب الأيتام وحقهم في حياة كريمة، فحذر من المساس بحقوقهم المالية والنفسية والاجتماعية، في الوقت الذي حث وشجع على رعايتهم بالأجر والثواب من الله.

5) كون هذه الدراسة تبرز الحكم الشرعي الذي هو الأساس الذي يجب أن يكون في حكم الإنسان المسلم على أي فعل من الأفعال ومنها رعاية اليتيم وحسن تربيته والمحافظة على أمواله.

أما بالنسبة لعملي في البحث فكان على النحو الآتي :

1) الاقتصار على الجوانب الرئيسة في الموضوع والإحالة إلى المراجع والمصادر الخاصة بتلك الجوانب تجنباً لتضخم الدراسة.

2) الاقتصار في الشواهد على الآيات والأحاديث وأقوال العلماء.

3) محاولة الاكتفاء بما هو في مرتبة الصحيح والحسن من الأحاديث والاكتفاء بحكم العلماء عليها.

4) ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة.

5) أشرت إلى مواضع الآيات الكريمة بأرقامها في السور التي وردت فيها .

الدراسات السابقة:

أنه وفق المنهج، وطبيعة البحث الذي ذكرت لم أجد أحداً درس هذا الموضوع بهذا النوع من الدراسة ، نعم هناك دراسات حول (رعاية الأيتام في الإسلام) ألا إنها لا تغطي جوانب هذا البحث، كون هذه الدراسة اهتمت بشكل خاص برعاية الأيتام في فلسطين ، وهذه الدراسات هي:

1) رعاية الأيتام في الإسلام ، حنان قرقوتي ، رسالة دكتوراة ، من كلية الإمام الأوزاعي.

2) ضمانات ولاية القاصر ، خميس عابدة، رسالة ماجستير ، جامعة القدس.
3) درو القضاء الشرعي في إصلاح الأسرة ، ناصر القرم ، رسالة ماجستير ، جامعة القدس.
4) أداب معاملة اليتيم ، محمد مجاهد طبل، ط1 ، دار الصحابة للتراث، 1992م.

هذا ما وقفت عليه من الدراسات حول رعاية الأيتام، وليس لواحد من هذه الكتب تعلق بدراسة رعاية الايتام في فلسطين، وان كانت تحدثت عن رعاية الأيتام بشكل عام.

خطة البحث:-

للوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، جاء البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.
أما المقدمة فاشتملت على تعريف بالدراسة وأهميتها والمنهج المتبع فيها.

الفصل الأول: رعاية الأيتام في الإسلام ويتضمن المباحث التالي:
المبحث الأول: تعريف اليتيم لغة واصطلاحاً .
المبحث الثاني: ما يلحق باليتيم ويشمل .
المطلب الأول: اللقطاء.
المطلب الثاني: ولد اللعان.
المبحث الثالث: رعاية الأيتام في القرآن الكريم ويتضمن:
المطلب الأول: اليتيم قبل الإسلام.
المطلب الثاني الاهتمام بالأيتام في المرحلة المكية .
المطلب الثالث: الاهتمام بالأيتام في المرحلة المدنية.
المبحث الرابع: رعاية الأيتام في السنة المطهرة .
المبحث الخامس: الأحكام الفقهية التي تنظم رعاية الأيتام في الإسلام ويتضمن:
المطلب الأول: الشروط الواجب توفرها في الوصي .
المطلب الثاني: أعمال الوصي في أموال الأيتام .
المطلب الثالث: أكل الوصي من أموال اليتامى .
المطلب الرابع: تأديب الوصي لليتيم .
المطلب الخامس: متى ينقطع يتم اليتيم.
المطلب السادس: استخدام اليتيم في السفر.
المطلب السابع: تفسير الرشد وحكم الحجر على السفيه.

المطلب الثامن: حكم الإشهاد .

المطلب التاسع: حكم تزويج اليتيمة .

المطلب العاشر : حكم زكاة أموال الأيتام.

المبحث السادس: صور من رعاية الأيتام في الإسلام.

الفصل الثاني: رعاية الأيتام في فلسطين منذ سنة 1948م ويتضمن:

المبحث الأول: مؤسسة تنمية وإدارة أموال الأيتام.

المبحث الثاني: نماذج لبعض مؤسسات رعاية الأيتام ويتضمن:

أولاً : الجمعية الخيرية الإسلامية - الخليل.

ثانياً: دار الأيتام الإسلامية الصناعية- القدس الشريف.

ثالثاً : قرية الأطفال sos - بيت لحم.

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لدور الرعاية الإيوائية للأيتام والأطفال المحرومين في الضفة الغربية والقدس ويتضمن :

- الطريقة والإجراءات.
- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة .
- صدق الأداة.
- إجراءات تطبيق الدراسة.
- أداة الدراسة.
- التوصيات.

وقد قمت بوضع مسرد للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وملخص للدراسة باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية ، ثم مسارد للمصادر والمراجع ولبعض الملاحق.

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي المساعدة التي ساهمت في إنجاز هذا البحث.

سائلاً الله العلي العظيم أن يجعل جهدهم وعونهم الذي قدموه لي في ميزان حسناتهم يوم نلقاه

سليمان زعل سليمان سليمان

الفصل الأول

رعاية الأيتام في الإسلام ويتضمن المباحث الآتية :

المبحث الأول: تعريف اليتيم لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: ما يلحق باليتيم ويشمل .

المطلب الأول: اللقطاء.

المطلب الثاني: ولد اللعان.

المبحث الثالث: رعاية الأيتام في القرآن الكريم ويتضمن:

المطلب الأول: اليتيم قبل الإسلام.

المطلب الثاني الاهتمام بالأيتام في المرحلة المكية .

المطلب الثالث: الاهتمام بالأيتام في المرحلة المدنية.

المبحث الرابع : رعاية الأيتام في السنة المطهرة .

المبحث الخامس : الأحكام الفقهية التي تنظم رعاية الأيتام في الإسلام ويتضمن :

المطلب الآول : الشروط الواجب توافرها في الوصي .

المطلب الثاني : أعمال الوصي في أموال الأيتام .

المطلب الثالث : أكل الوصي من أموال اليتامى .

المطلب الرابع : تأديب الوصي لليتيم .

المطلب الخامس : متى ينقطع يتم اليتيم.

المطلب السادس : استخدام اليتيم في السفر.

المطلب السابع : تفسير الرشد وحكم الحجر على السفيه.

المطلب الثامن: حكم الإشهاد .

المطلب التاسع: حكم تزويج اليتيمة .

المطلب العاشر : حكم زكاة أموال الأيتام.

المبحث السادس : صور من رعاية الأيتام في الإسلام.